شي بكلايته وحفظه ومن يخرج الحي من الميت كان يخرج الانسان من النطفة
والطاير من البيضة ويخرج الميت من الحي كان يخرج النطفة من الانسان
ويخرج البيضة من الطاير وقيل المراد ان يخرج المومن من الكافر والكافر من
المومن وقرا نافع وحفص وحمزة والكسائي حيث في الموضعين بعد الميم بكسر اليا
المشددة والباقون بعد الميم بسكون اليا ومن يدبر الامر اي ومن يلي تدبير
امر الخلايق وهو تعميم بعد تخصيص وذلك لان اقسام تدبير الله تعالى في
العالم العلوي وفي العالم السفلي وفي عالم الارواح والاجساد امور لا نهاية
لها وذكرها كلها كالمتعذر فلما ذكر بعض تلك التفاصيل عقبها بالكلام الكلي
ليدل على الباقي ثم بين تعالى ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا سالهم
عن مدبر هذه الاحوال فسيقولون الله افلا يقدرون على المكابرة والعناد
في ذلك لفرط وضوحه واذا كانوا يقرون بذلك فقل لهم يا محمد افلا تتقون
الشرك مع اعترافكم بان كل الخيرات في الدنيا والاخرة انما حصل من رحمة
الله واحسانه فذلكم الله ربكم الحق اي الثابت ربوبيته ثباتا لا ريب فيه
واذا ثبت ان هذا هو الحق وجب ان يكون ما سواه ضلالا لان النقيضين
يمتنع ان يكونا حقين وجب ان يكون ما سواه باطلا كما قال تعالى فانى اي
فكيف ومن اي جهة تصرفون اي تعدلون عن عبادته وانتم تقرون بان الله
هو الحق كذلك اي كما حقت الربوبية لله تعالى وان الحق بعده الضلال
او انتم تصرفون عن الحق حقت كلمة ربك في الازل على الذين فسقوا اي
تمردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح وقوله تعالى انهم لا يومنون
بدل من الكلمة اي حقت عليهم انتفاء الايمان وعلم الله منهم ذلك والمراد
بكلمة الله العدة بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية وانهم لا يومنون
تعليل بمعنى لانهم لا يومنون او ذلك تفسير لكلمته التي حقت وقرا نافع
وابن عامر كلمات بالالف بعد الميم على الجمع والباقون بغير الف بعد الميم على

الافراد

الافراد الحجة الثانية قوله تعالى قل اي يا محمد لهولاء هل من شركايكم الذين
زعمتموهم شركاء واشركتموهم في اموالكم من انعامكم وزروعكم من يبدوا الخلق كما
بدا به ليصح لكم ما ادعيتم من الشركة ثم يعيده كما كان فان قيل هم غير معترفين
بالاعادة فكيف احتج عليهم تعالى بها كالابتدا في الالزام بها اجيب بانها
لظهور برهانها وان لم يعترفوا بها وضعت موضع ما ان دفعه دافع كان
مكابرا لانه الظاهر البين الذي لا مدخل للشبهة فيه دلالة على انهم في
انكارهم لها منكرون امرا مسلما معترفا بصحته عند العقلا ولذلك امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينوب عنهم في الجواب بقوله تعالى قل الله
يبدوا الخلق ثم يعيده كما كان فان قيل هم غير معترفين بالاعادة
لان لجاجهم لا يدعهم ان يعترفوا بها فانى اي فكيف تؤفكون عن عبادته مع
مع قيام الدلايل فان قيل ما الفايدة في ذكر هذه الحجة على سبيل السوال
والاستفهام اجيب بان الكلام اذا كان ظاهرا جليا ثم ذكر على سبيل
الاستفهام كان ذلك ابلغ واوقع في القلب الحجة الثالثة قوله تعالى قل
يا محمد لهم هل من شركايكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتدا
وارسال الرسل [illegible] جاهلين بالجواب الحق في ذلك او معاندين امر
الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يجيب بقوله تعالى قل الله
الذي له الاحاطة الكاملة يهدي للحق من يشا لا احد ممن زعمتموهم شركاء
فالاشتغال بشي منها بعبادة او غيرها جهل محض قال الزجاج يقال هديت
الى الحق وهديت للحق بمعنى واحد فالله تعالى ذكرها في اللغتين في قوله
تعالى من يهدي الى الحق وفي قوله تعالى قل الله يهدي للحق وقوله
تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي اي يهتدي
الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع من لا يستحق الاتباع وقوله تعالى

Copyright © King Saud University